المتغير الأمني في العلاقات الروسية–الأسترالية▽

The security variable in Russian–Australian relations

ا.م.د. حيدر زهير جاسم* Assist. Prof. Dr. Hayder Zuhair Jasim

الملخص

تسلط الدراسة الضوء على المتغير الامني في العلاقات الروسية – الاسترالية، بما في ذلك التطورات الهامة والأحداث التي تأثرت بها العلاقة الأمنية بين البلدين. وتم تناول الموضوعات الأمنية الرئيسة المشتركة والتحديات والتهديدات الأمنية المحتملة التي يواجهها كل بلد، التي تتعلق بالقضايا الدولية كالحرب الاوكرانية وأثرها في العلاقات الامنية للبلدين، فضلاً عن تهديدات الامن السيبراني والارتباطات والاحلاف والاتفاقيات الدولية التي تربط كل طرف بطرف اخر والذي شكل تهديد كبير لمصالح البلدين.

الكلمات المفتاحية : روسيا، استراليا، اوكوس، الرباعية، الارتباط، اوكرانيا، العقوبات

Abstract:

The study highlights the security dimension in Russian–Australian relations, including important developments and events that affected the security relationship between the two countries. The main common security topics, challenges and potential security threats facing each country were discussed, which relate to international issues such as the Ukrainian war and its impact on the security relations of the two countries, as well as cybersecurity threats and international ties, alliances and agreements that bind each party to the other, which constituted a major threat to the interests of the two countries.

Keywords: Russia, Australia, AUKUS, Quad, engagement, Ukraine, sanctions

▽ تاريخ التقديم : 2024/3/14 تاريخ القبول: 2024/4/15 تاريخ النشر: 2024/6/30

* جامعة النهرين/كلية العلوم السياسية/ قسم السياسة الدولية Haider.zaheer@nahrainuniv.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المقدمة

تحمل العلاقات الأمنية الروسية الأسترالية آثارًا جيوسياسية مهمة في المشهد الدولي في السياسة الدولية. ونجد أن تعقيدات هذه العلاقات حاسمة في فهم الديناميكيات الأوسع التي تمارس دورًا مهما في الأمن العالمي. ففي السنوات الأخيرة، أصبحت الديناميكيات الأمنية بين روسيا وأستراليا أكثر تعقيدًا ومتعددة الأوجه. وقد أكد ظهور التحديات العالمية، مثل التهديدات السيبرانية، والحرب الهجينة، وعدم الاستقرار الإقليمي، على أهمية التعاون الوثيق بين الدول ذات المصالح الأمنية المشتركة. وفي الوقت نفسه، أدى تجدد المنافسة بين القوى العظمى، ولا سيما بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية، إلى إضافة طبقة من التوتر وانعدام الثقة إلى البيئة الأمنية الدولية.

اهمية الدراسة: تأتي اهمية الدراسة كونها تركز على الأمن الإقليمي والدولي والذي يعد محوراً هاماً في السياسة الخارجية للبلدين ويمكن أن يؤثر على استقرار المنطقة. فضلا عن مواجهة تحديات الأمن مثل الإرهاب التي تتطلب التعاون والتنسيق بين الدول في مكافحتها، ويمكن لدراسة المتغير الأمني في العلاقات الروسية الاسترالية أن تسهم في تعزيز هذا التعاون. وتأتي الاهمية ايضا من كونها تؤثر على السياسات الوطنية، لان فهم العلاقات الأمنية بين روسيا وأستراليا يمكن أن يساهم في صياغة السياسات الوطنية لكل دولة وتحديد أولوياتها الأمنية. واخيرا فأن اهمية الدراسة لتحديد اسباب الصراعات الإقليمية والدولية التي تشمل روسيا وأستراليا، ودراسة المتغير الأمني في علاقتهما يمكن أن تساهم في فهم الديناميات والتحديات التي تنشأ جراء هذه الصراعات.

هدف الدراسة : تهدف الدراسة إلى التعمق في تعقيدات العلاقة الأمنية الروسية الأسترالية، ودراسة السياق التاريخي والتحديات الراهنة والاتجاهات المستقبلية المحتملة التي تشكل هذه الديناميكية المهمة.

اشكالية الدراسة: ان اشكالية الدراسة متعلقة بتحديد ماهية أسباب التوتر في المتغير الامني للعلاقات على الصعيدين الثنائي والإقليمي والدولي؟ لذلك ستحاول الدراسة الاجابة على الاسئلة الاتية: ما السياق التاريخي للعلاقات الثنائية في الحرب الباردة وما بعدها؟ ما التهديدات التي يواجهها البلدان والتي تثير القلق لديهما؟ كيف اثرت الحرب الاوكرانية على العلاقات بين البلدين؟ ما الاستجابات التي قام بها كل طرف تجاه الاخر؟ ما مستقبل المتغير الامني في العلاقات الثنائية؟

فرضية الدراسة: تفترض الدراسة ان المتغير الامني في العلاقات الروسية الاسترالية سيتجه نحو التصعيد في السنوات القادمة بعيدا عن التعاون، الامر الذي قد يغلق القنوات الدبلوماسية بين البلدين مستقبلا.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الاطار المنهجي للبحث: اعتمد الدراسة على منهجين رئيسين الاول المنهج الاستنباطي الذي تناول العلاقات الروسية الاسترالية بشكلها العام وصولا الى تحديد الجزئيات التي رسمت مسار المتغير الامني في العلاقات الثنائية، والمنهج الاستقرائي الذي جعلنا نستدل على جزئيات العلاقات وتحديد اهم اسباب التهديدات الذي تؤثر على صياغة العلاقات الروسية الاسترالية بشكلها العام.

أولاً_ السياق التاريخي للعلاقات الروسية–الاسترالية

تعود العلاقات الروسية الاسترالية إلى القرن التاسع عشر، اذ تم بناء علاقات دبلوماسية بين البلدين في عام 1857، حين قامت روسيا بإرسال أول دبلوماسي لها إلى استراليا، وكان ذلك اول خطوة هامة لتطوير العلاقات بين البلدين.[1]

واتسمت العلاقة بين روسيا وأستراليا تفاعلا قليلا في المجال الأمني بسبب البعد الجغرافي، وأدت نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتي إلى إعادة تشكيل المشهد الأمني العالمي، الأمر الذي أدى إلى إعادة تقييم التحالفات والشراكات التقليدية، لذلك سنستعرض العلاقات الامنية في الحرب الباردة وما بعدها وكالاتي:

1–دراسة وجهات نظر روسيا واستراليا حول العلاقات في الحرب الباردة : خلال فترة الحرب الباردة، شهدت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وأستراليا توترًا بسبب الصراع العالمي بين الدولتين العظمتين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، مما أدى إلى انعكاسات سلبية على العلاقات بينهما. وكانت الاضطرابات السياسية والنزاعات العسكرية في مناطق مثل أوروبا الوسطى وآسيا الوسطى تعكس الانقسام العالمي بين القوى العظمى، وهذا اثر سلبًا على العلاقات الثنائية.

وعلى الرغم من ذلك، فقد شهدت العلاقات الثنائية بعض اللحظات الإيجابية في الحرب الباردة، اذ تم تبادل الزيارات والاتصالات الدبلوماسية بين البلدين، مما ساهم في تخفيف التوترات إلى حدٍ ما، كما شهدت العلاقات التجارية بين البلدين تطورًا معينًا رغم التحديات السياسية والاقتصادية، وتجدر الاشارة الى انه كانت هناك مفاوضات جرت قبل الحرب الباردة في عام 1942 بين وزير الشؤون الخارجية

[1] Thomas Poole and Alexander Massov, encounters under the southern cross, Crawford house publishing Adelaide, Australia , 2007, p.303.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الأسترالي انذاك، (إتش في إيفات)، ووزير الخارجية السوفيتي، (في إم مولوتوف)، ادت إلى الإعلان في 13 تشرين الاول 1942 عن إقامة علاقات دبلوماسية بين أستراليا والاتحاد السوفييتي وتبادل الممثلين الدبلوماسيين. وافتتحت المفوضية الأسترالية في (كويبيشيف) في كانون الاول 1943 والمفوضية السوفيتية في (كانبيرا) في نيسان 1943.[1] وبين عامي 1947 و1952، وصل إلى أستراليا حوالي 170.000 لاجئ من معسكرات النازحين في ألمانيا والنمسا وإيطاليا. وتضاعف عدد الجالية الروسية في أستراليا ثلاث مرات تقريبا ليصل إلى أكثر من 13 ألف شخص، أتوا من المعسكرات الأوروبية ومن الصين في شنغهاي بعد هزيمة ماو تسي تونج للقوميين في عام 1949.[2]

ان وصف العلاقات الثنائية في الحرب الباردة يوضحه خطاب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية الذي ألقاه رئيس مجلس الوزراء انذاك، (أليكسي كوسيجين)، في حفل عشاء على شرف رئيس وزراء أستراليا(اي . جي. ويتلام) في موسكو في 14 كانون الثاني 1975 اذ قال: "تعد الزيارة الرسمية لأولى لرئيس الوزراء الاسترالي إلى الاتحاد السوفيتي، وتَوجت هذه الزيارة العمل الإيجابي الذي تم إنجازه حتى الآن في العديد من مجالات التعاون بين الاتحاد السوفيتي وأستراليا، ومن المؤسف أننا لا نستطيع حتى الآن أن نقول إن تاريخ العلاقات السوفييتية الأسترالية غني بالتقاليد. أعتقد أن السبب في ذلك لم يكن عدم الاهتمام ببعضنا البعض أو عدم وجود أساس حقيقي لتطوير علاقاتنا، فقد أظهرنا على نحو ثابت استعدادنا لتطوير التعاون العادل والمتبادل المنفعة مع أستراليا. والأهم من ذلك بكثير أن العلاقات السوفيتية الأسترالية اليوم تتميز باتجاهات وتحولات إيجابية جديدة، والتي تعد في الوقت نفسه سمة مهمة للعلاقات الدولية بشكل عام. وهناك بحث أكثر نشاطا عن حلول للمشكلات التي تواجه البشرية جمعاء، كمشكلات الحرب والسلام، وتحسين العلاقات الدولية على أساس عادل وديمقراطي".[3]

---

[1] Celebrating Federation: Russia and Australia 60th anniversary of the establishment of diplomatic relations between Russia and Australia, p.3.available at: https://web.archive.org/web/20081227005540/http://www.australia.mid.ru/0img/60_Years.pdf

[2] Kelly Burke, Displaced comrades: cold war rivalries, lies and spies among Sydney's Russian emigres, the guardian, published in Sat 13 Jan 2024 23.00 GMT, on link: https://www.theguardian.com/australia-news/2024/jan/14/displaced-comrades-cold-war-rivalries-lies-and-spies-among-sydneys-russian-emigres

[3] Speech by the Chairman of the Council of Ministers of the USSR, Mr Aleksey Kosygin, at a dinner in honour of the Prime Minister of Australia in Moscow on 14 January 1975, p. 59, available at: https://pmtranscripts.pmc.gov.au/sites/default/files/original/00003592.pdf

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

واضاف "إننا نعمل من أجل تحقيق أهداف سياستنا الخارجية المحبة للسلام، ليس عن طريق معارضة بعض الدول لبعضها البعض، ولكننا نسعى جاهدين لبذل كل ما في وسعنا لتضافر الجهود في هذا الاتجاه مع أكبر عدد ممكن من الدول المهتمة أيضًا في تعزيز السلام. ويتجلى هذا النهج بوضوح في موقف الاتحاد السوفييتي بشأن مسائل تعزيز الأمن والتعاون في أوروبا، وفي مقترحاتنا المتعلقة بالأمن الجماعي في آسيا وفي العديد من مبادرات السياسة الخارجية الأخرى لبلادنا، مثل عقد مؤتمر القمة العالمي للسلام في آسيا. ويبدو لنا أن الاتحاد السوفييتي وأستراليا يمكنهما توحيد الجهود بشكل أكثر فعالية، ولا سيما في حل المشكلات الدولية الهامة مثل إنهاء سباق التسلح، ونزع السلاح، وتنفيذ معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، والتوصل إلى اتفاق، فضلا عن الحظر التام لجميع تجارب الأسلحة النووية، وحل مسائل القانون البحري وغيرها.....وإننا نحترم خطوات الحكومة الأسترالية في السياسة الخارجية لدعم عملية تخفيف التوترات، ونحن على استعداد لتطوير التعاون مع أستراليا في مسألة ضمان الأمن الدولي على أساس مقبول."[1] في حين قال رئيس الوزراء الاسترالي (ويتلام) "لقد أقامت حكومتي علاقات دبلوماسية مع كل دولة تقع جغرافيا بين الاتحاد السوفييتي وأستراليا. وهذه علامة على الواقعية الجديدة في سياستنا. وكما قمنا بتنويع علاقاتنا مع الولايات المتحدة الامريكية، لذ فإننا نقوم بتنويع علاقاتنا معكم بطرق مختلفة."[2] وفي 20 اب 1976، قام وزير الخارجية الاسترالي انذاك، (أندرو بيكوك) بإلقاء خطاب أمام اجتماع عام لناخبي (كويونغ) في قاعة مدينة هوثورن، فيكتوريا، اذ قال "يمكن تلخيص سياستنا تجاه الاتحاد السوفييتي في هذه العبارات": [3]

أ- نتمنى أن تكون علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي واسعة وودية قدر الإمكان. ونحن ندرك أنها قوة عالمية حقيقية ذات مصالح مشروعة تمتد إلى أبعد من منطقتها، وأن هيكل السلام والاستقرار العالميين سيعتمد إلى حد كبير على مواقفها وسلوكها.

---

[1]Ibid, p. 60,

[2]Speech by the Prime Minister of Australia at a dinner given in his honor by the Chairman of the Council of Ministers of the USSR In Moscow on 14 January 1975, p.62, available at: https://pmtranscripts.pmc.gov.au/sites/default/files/original/00003592.pdf

[3] Official website of the Australian Department of Foreign Affairs ANDREW PEACOCK, TO A KOOYONG ELECTORATE PUBLIC MEETING IN THE HAWTHORN TOWN HALL, VICTORIA, ON 20 AUGUST 1976. P.1-2, available at: https://parlinfo.aph.gov.au/parlInfo/download/media/pressrel/HPR10018505/upload_binary/HPR10018505.pdf;fileType=application%2Fpdf#search=%22media/pressrel/HPR10018505%22

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ب- في حالة الاتحاد السوفييتي، كما الحال في أي دولة أخرى، فإن هذه الرغبة في إقامة علاقات جيدة مشروطة بالضرورة بالمسؤولية الأساسية التي تقع على عاتق الحكومة الأسترالية لحماية وتعزيز مصالح هذا البلد، لا سيما أمنه، وليس من حقنا فحسب، بل من واجبنا، أن نعرب عن الاهتمام والقلق عندما ينتهج أي بلد، في أفضل تقديرنا، سياسات قد تؤثر – عن قصد أو عن غير قصد، بشكل مباشر أو غير مباشر – على ذلك الأمن.

ت- نعتقد أن هناك في هذا الصدد سبباً معقولاً للقلق بشأن بعض سياسات الاتحاد السوفييتي، وإذا كان هذا القلق في غير محله فإننا نرحب بشدة بأي دليل ملموس في هذا الصدد، ولأننا على وجه التحديد ندرك تمامًا أهمية الدور العالمي الذي يمارسه الاتحاد السوفييتي، فإننا نشعر "بالاهتمام الذي نبديه بشأن هذه المسألة".

ث- من المهم أن ندرك أن ما قمنا به يعد تعبير عن القلق وليس العداء. إنها مسألة تقييم وليس اتهام. وبقدر ما توجد خلافات بيننا في هذا الصدد، نأمل أن يتم إزالتها ونرغب في دراسة إمكانية القيام بذلك. وإذا تبين للأسف أنه لا يمكن إزالتها بالكامل، فإننا، من جانبنا، نود أن يتم احتواؤها قدر الإمكان، حتى لا تعرقل تنمية العلاقات ذات المنفعة المتبادلة في مجالات أخرى.

2- دراسة وجهات نظر روسيا واستراليا حول العلاقات بعد الحرب الباردة:

بعد وصول بوتين الى الحكم في روسيا عام 2000، شهدت العلاقات الثنائية تحولات سياسية واقتصادية هامة اثرت على تصورها للعلاقات مع دول العالم الأخرى، وتم تعيين سفير روسيا الاتحادية في كانبرا عام 2004 وانعقدت الجولة الخامسة من المشاورات الروسية الأسترالية حول القضايا العسكرية والسياسية في موسكو يومي 15 و 16 تموز من العام نفسه وتركزت المشاورات على مناقشة مجموعة واسعة من مشكلات الاستقرار العالمي والإقليمي وتبادل وجهات النظر حول مسائل السياسات الدفاعية للبلدين. وتمت مناقشة مسائل العلاقات بين القوى الكبرى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، فضلا عن الوضع في شبه الجزيرة الكورية، بما في ذلك المحادثات السداسية حول مشكلة كوريا الشمالية.[1] وتم فتح قنصلية عامة في سيدني في عام 2006، وفي زيارة قام بها بوتين الى استراليا في 7 ايلول 2007 ،

[1]The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, RUSSIAN-AUSTRALIAN CONSULTATIONS ON MILITARY POLITICAL ISSUES, published 16 July 2004 12:57 on link: https://mid.ru/en/maps/au/1620317/?lang=en&COUNTRY_CODE=au

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

والتقى فيها رئيس الوزراء الاسترالي آنذاك (جون هاورد) وقع البلدان على عدة اتفاقيات في مجال الطاقة والامن والمناخ.[1]

ومن جهة أخرى، تعد استراليا روسيا شريكاً استراتيجياً مهماً في المنطقة، وتحاول تعزيز التعاون معها في مجالات مختلفة مثل الزراعة والطاقة والتكنولوجيا. على الرغم من الخلافات بين البلدين في بعض القضايا الدولية، إلا أن استراليا التزمت في تلك المرحلة بالبحث عن سبل لتعزيز التعاون والتفاهم المتبادل مع روسيا. وقد التقى وزيرا الخارجية (لافروف) و (كيفين رود) آنذاك عام 2011 في اجتماع الاسيان في اندونيسيا وناقش الجانبين القضايا الاقتصادية والامنية والتعاون في منطقة اسيا– المحيط الهادئ.[2]

وبشكل عام، تدهورت العلاقات الروسية– الاسترالية منذ عام 2012. وهناك عدة عوامل سببية وراءها. ويعد السبب الأكثر أهمية، أن مستوى وطبيعة التعاون بين البلدين يخضع لعلاقات روسيا مع الدول الغربية الأخرى، ولا سيما الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وهكذا كان الحال، في القرن التاسع عشر، اشتدت التوترات بين أستراليا وروسيا بسبب تدهور العلاقات الروسية البريطانية. وفي وقت لاحق، تحسنت العلاقات بين أستراليا وروسيا نتيجة للتقارب بين روسيا وبريطانيا. وفي الوضع الراهن، تعتمد نوعية التفاعلات بين البلدين إلى حد كبير على العلاقات بين روسيا بالولايات المتحدة الامريكية. وبعبارة أخرى، فإن أستراليا لديها حدود في سياستها الخارجية، وتعكس تصرفاتها فيما يتعلق بأغلب القضايا الدولية تفضيلات حلفائها الأكثر قوة. إن الاعتماد على الحلفاء، مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، في صنع السياسة الخارجية يولد بيئة مهمة تتطور فيها علاقات أستراليا مع روسيا.[3]

---

[1] The official website of president of Russia, During his official visit to Australia Vladimir Putin met with Australian Prime Minister John Howard, published in 7 September 2007, on lik: http://en.kremlin.ru/events/president/news/42263

[2] The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, Foreign Minister Sergey Lavrov Meets with Australian Foreign Minister Kevin Rudd, published 22 July 2011 10:55, on link: https://mid.ru/en/maps/au/1594553/

[3] Alexander Korolev, Australia's Approach to Cooperation with Russia, The Foundation for Development and Support of the Valdai Discussion Club, vol. 108 , September 2019, Moscow, p.9.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ثانياً_ التهديدات الأمنية الروسية لأستراليا

ان التهديدات الأمنية الروسية التي تواجه أستراليا تتمثل في التهديدات السيبرانية والتهديدات العسكرية والنفوذ الجيوسياسي، والتهديدات الاقتصادية ، والتهديدات البيئية وغيرها ، وسنركز منها على التهديدات الاتية :

1- النشاط السيبراني:

تعد روسيا واحدة من الدول التي تشتهر بقدراتها السيبرانية القوية وقد أظهرت القدرة على القيام بأنشطة سيبرانية متقدمة استهدفت دول أخرى، وتخشى استراليا ان تُستهدف في هذا المجال. وعلى الرغم من ان المذاهب الروسية ووثائق السياسة العامة المتاحة لا تشير صراحة إلى العمليات السيبرانية، ولا تستخدم الوثائق الروسية مصطلح "الأمن السيبراني"، ولكنها تشير بدلاً من ذلك إلى "أمن المعلومات". ويختلف هذا المصطلح عن رؤية روسيا لفضاء المعلومات من الناحية الجيوسياسية للغاية، اذ يمثل فضاء المعلومات المحلي استمرارًا لحدود الدولة الإقليمية، والتي ويرون أنها تتعرض للانتهاك المستمر عن طريق التدخلات الأجنبية.[1] كما نصت عليه استراتيجية الأمن القومي الروسي لعام 2020 على أن "المواجهة في ساحة المعلومات العالمية تتزايد الآن وأن تحقيق التفوق المعلوماتي في الفضاء الإلكتروني يعد الهدف الأساسي لروسيا".[2] وعلى الرغم من عدم تتعرض أستراليا لنشاط إلكتروني عدائي من شأنه أن يشكل هجومًا إلكترونيًا رسميًا، يواصل مركز الأمن السيبراني الأسترالي (ACSC) تقييمه بأن الهجوم السيبراني ضد أستراليا من المرجح أن يستهدف أهدافًا عالية القيمة مثل البنية التحتية الحيوية أو الشبكات الحكومية أو القدرات العسكرية.[3] بعد ان تعرضت عدة دول لهجمات سيبرانية، والتي اتهمت روسيا فيها، في استونيا عام 2007 وجورجيا 2008 واوكرانيا في عام 2014. [1]

---

[1] : Janne Hakala, Jazlyn Melnychuk , RUSSIA'S STRATEGY IN CYBERSPACE,The NATO Strategic Communications Centre of Excellence, Latvia, 2021, p.5-6.

[2] Jarno Limnell, Russian cyber activities in the EU, European Union Institute for Security Studies (EUISS), available at: https://www.jstor.org/stable/pdf/resrep21140.10.pdf?refreqid=fastly-default%3A461101a2ee8c429d619a38a166e94b77&ab_segments=&origin=&initiator=&acceptTC=1

[3] Uche Okereke-Fisher, THE REGULATION OF AUSTRALIA'S RESPONSE TO CYBER ATTACKS, available at: STATE CHAMBERS, LEVEL 36, 52 MARTIN PLACE, SYDNEY, p.3.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

2- التدخل في الانتخابات:

يثير القلق التدخل المحتمل في انتخابات أستراليا من قبل روسيا عن طريق القيام بحملات تأييد أو تشويه سياسي، لذلك من الممكن ان يشكل التدخل الروسي في الانتخابات الاسترالية تهديداً خطيراً على الديمقراطية والأمن القومي للبلاد. هذا التدخل يشمل عمليات تأثير وتلاعب من جانب الحكومة الروسية لتغيير نتائج الانتخابات بشكل غير مشروع، وان الهدف من ذلك قد يكون تعزيز مصالح روسيا أو زعزعة استقرار أستراليا كدولة ديمقراطية. ومن الطرق التي يمكن للحكومة الروسية تنفيذ التدخل في الانتخابات الاسترالية عن طريق التلاعب بوسائل التواصل الاجتماعي لنشر أخبار غير صحيحة وتأثير على آراء الناخبين، وكذلك قرصنة البيانات الحساسة للأحزاب السياسية والشخصيات العامة. كما يمكنهم كذلك تمويل حملات انتخابية سرية لصالح المرشحين الذين تدعمهم . وابرز الامثلة على ذلك التدخل الروسي في الانتخابات الامريكية عام 2016 [2]والتدخل في انتخابات الجولة الثانية للرئاسة الفرنسية عام 2017.[3]

3-النفوذ الجيوسياسي:

تسعى روسيا إلى زيادة تأثيرها في منطقة اسيا-المحيط الهادئ، مما قد يؤثر على الاستقرار السياسي والأمني لأستراليا. وان هذا التأثير يمكن أن يكون متنوعًا ومتعدد الجوانب، فروسيا تمارس دورًا هامًا على الساحة الدولية كقوة كبرى ولها تأثير في العديد من المناطق، بما في ذلك منطقة اسيا-المحيط الهادئ. على سبيل المثال، قد تحدث توترات أمنية في المنطقة نتيجة لتحركات روسيا، مما يمكن أن يؤثر على

---

https://www.statechambers.net/files/The%20Regulation%20of%20Australia%2527s%20Response%20to%20Cyber%20Attacks%20210918A.pdf

[1] Piret Pernik, The early days of cyberattacks: the cases of Estonia, Georgia and Ukraine, European Union Institute for Security Studies (EUISS) (2018), p.54, 59, 61. available at:https://www.jstor.org/stable/pdf/resrep21140.9.pdf?refreqid=fastly-default%3Ad58cec7bdc7970dab05cc0597e290194&ab_segments=&origin=&initiator=&acceptTC

[2] Don Van Atta, Why they did it: The Context of Russian Interference in the 2016 US Presidential Election, Center for Slavic, Eurasian and Eastern European Studies, University of North Carolina – Chapel Hill, North Carolina, USA, 2018, p.1-2.

[3] Jean-Baptiste Jeangène Vilmer, Successfully Countering Russian Electoral Interference, CENTER FOR STRATEGIC & INTERNATIONAL STUDIES, JUNE 2018, p.1, available at:https://csis-website-prod.s3.amazonaws.com/s3fs-public/publication/180621_Vilmer_Countering_russiam_electoral_influence.pdf

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

استراليا كدولة قريبة من هذه الاضطرابات. ويمكن أن يؤثر النفوذ الروسي في المحيط الهادئ على الاقتصاد العالمي، ومن ثم على اقتصاد استراليا كدولة تعتمد بشكل كبير على التجارة الدولية. لا سيما وان هناك أدلة تاريخية تشير إلى أن روسيا كانت لديها مخططات إقليمية في مياه المحيط الهادئ، بما في ذلك المستعمرات الأسترالية، والتي كان من الممكن أن تكون فريسة سهلة للغارات الخاطفة في حالة الحرب مع بريطانيا، لم تكن الفترات في القرن الثامن عشر احتمالًا بعيدًا، فكانت روسيا الإمبريالية، حتى هزيمتها في الحرب مع اليابان، والهزيمة البحرية الساحقة في تسوشيما، تعد المحيط الهادئ بحيرة روسية.[1]

ثالثاً_ التهديدات الأمنية الأسترالية لروسيا

من الناحية العسكرية، لا توجد تهديدات استرالية مباشرة لروسيا، اذ إن استراليا تعد دولة متواضعة مقارنة بروسيا من حيث الحجم والسكان والقدرات العسكرية. لكنه يمكن أن تشمل التهديدات الأسترالية لروسيا في مجالات مثل:

1-المواقف السياسية: يمكن أن تكون هناك تبادلات رسمية أو غير رسمية بين الحكومتين الأسترالية والروسية بشأن القضايا الدولية والإقليمية. يمكن تلخيص الموقف السياسي الاسترالي تجاه روسيا بأنه يتميز بالحذر والانتقاد. اذ أن هناك بعض التوترات بين البلدين في السنوات الأخيرة بسبب الحرب الروسية الاوكرانية. فأستراليا كانت من أبرز الدول التي انتقدت روسيا على الصعيدين السياسي والاقتصادي. واتخذت عدة إجراءات ضد روسيا بسبب سياساتها في أوكرانيا وسوريا وغيرها من الدول. وقد قامت أستراليا بفرض عقوبات على بعض الشخصيات والكيانات الروسية بسبب مخالفاتها لحقوق الإنسان والقانون الدولي.[2]

2-التحالفات والشراكات: يمكن أن تؤثر الشراكات الاسترالية مع دول منافسة لروسيا على العلاقات بين البلدين. فالتحالفات والشراكات التي تقوم بها أستراليا قد تؤثر على علاقتها مع روسيا بشكل مباشر أو

[1] CLEM LACK, RUSSIAN AMBITIONS IN THE PACIFIC Australian War Scares of the Nineteenth Century, The University of Queensland, 22 February 1968, Australia, p.432.

[2] Official website of the Australian government, department of foreign affairs and trade, SNAPSHOT RUSSIA/UKRAINE SANCTIONS REGIME, p.1-3, available at:
https://www.dfat.gov.au/sites/default/files/sanctions-snapshot-russia-ukraine-regime.pdf

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

غير مباشر على سبيل المثال، تتعاون أستراليا مع الحلفاء الغربيين كالولايات المتحدة والدول الأوروبية، وقد يؤدي ذلك إلى ازدياد التوتر بين أستراليا وروسيا نتيجة لمواقفها المتباينة في القضايا الدولية. كما ان، مشاركة أستراليا في التحالفات الدولية المناهضة لسياسات روسيا في سوريا أو أوكرانيا يمكن أن تزيد من التوتر بين البلدين. وعلى الرغم من ان استراليا ليست عضو في حلف الناتو، الا انها حصلت على لقب حليف رئيس خارج الناتو عام 1989، والذي مكنها من الحصول على العديد من الامتيازات التي شكلت هاجسا لروسيا ، كما ان عضويتها في منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (APEC)، يمكن أن يمس مصالح روسيا في تلك المنطقة. [1]

3- الارتباط الامني الاسترالي بالولايات المتحدة الامريكية: تركز اهتمام الكونجرس بأستراليا على دورها كحليف رئيس وشريك تجاري للولايات المتحدة. وتحتل أستراليا أيضًا مكانة بارزة في إشراف الكونجرس على السياسات الاستراتيجية للإدارة تجاه منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وكانت حليفًا منذ توقيع معاهدة أستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة انزوس (ANZUS) في عام 1951. وقدمت مساهمات كبيرة لقضية الحلفاء في الحربين العالميتين الأولى والثانية، والصراعات في كوريا وفيتنام والعراق وأفغانستان. وتعد أستراليا أيضًا شريكًا استخباراتيًا وثيقًا عن طريق مجموعة دول "العيون الخمس"، التي تضم أستراليا وكندا ونيوزيلندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. وتقوم قوات مشاة البحرية الأمريكية بعمليات انتشار تناوبية في شمال أستراليا منذ عام 2012، وتتدرب القوات الاسترالية مع القوات الأمريكية في مناورات ثنائية ومتعددة الأطراف. وإن حجر الزاوية التقليدي في النظرة الاستراتيجية لأستراليا الرأي القائل بأن الولايات المتحدة تعد الشريك الاستراتيجي الأكثر أهمية لأستراليا ومصدرًا رئيساً للاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وفي عام 2021، [2] وفي ظل حكومة موريسون، أعلنت أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة عن الشراكة بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة اوكوس (AUKUS). وقد وصفت الحكومات الثلاث هذا التحالف بأنه تعاون أمني جديد مهم ستتعاون بموجبه الأطراف لتوسيع قدراتها لمعالجة مجموعة من تهديدات القرن الحادي والعشرين، بما في ذلك في مجالات

[1] Official website of the United States Department of State, Major Non-NATO Ally Status, published in JANUARY 20, 2021, on link:https://www.state.gov/major-non-nato-ally-status/

[2] Bruce Vaughn, Australia: Background and U.S. Relations, Congressional Research Service, January 5, 2023, p.11

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي وغيرها من التقنيات. كما تلتزم بمساعدة أستراليا في تطوير أسطول من الغواصات ذات الدفع النووي باستخدام التكنولوجيا الأمريكية. [1]

وصرح الرئيس الامريكي (بايدن) عند إعلانه عن الاتفاقية بالقول "ستعمل على تحديث وتعزيز قدرتنا المشتركة على مواجهة تهديدات القرن الحادي والعشرين تمامًا كما فعلنا في القرن العشرين معًا". وأشار بايدن إلى أن الدول الثلاث "وقفت جنبًا إلى جنب" وقاتلت معًا في الحرب العالمية الأولى والثانية وكوريا والخليج العربي، وأن الاتفاقية تسعى إلى "الحفاظ على تفوقنا وتوسيعه في القدرات العسكرية والتقنيات الحيوية، مثل السيبرانية، والذكاء الاصطناعي، والتقنيات الكمومية، والمجالات البحرية". وتركز الاتفاقية في الغالب على تطوير القدرات العسكرية، وتفتح الطريق أمام أستراليا لبناء غواصات تعمل بالطاقة النووية. وتتعهد الاتفاقية أيضًا بالتعاون الكبير في تنمية القدرات. وهذا يعني أن روسيا ستواجه تحالفًا دفاعيًا قويًا جديدًا في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.[2]

رابعاً_ المتغير الأمني في العلاقات الروسية الأسترالية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية

تعد الحرب الروسية الأوكرانية واحدة من القضايا الساخنة التي تؤثر على العلاقات بين روسيا وأستراليا، وتزيد من التوترات بينهما في المجال الأمني، لذلك سنتناول الاجراءات التي اخذتها استراليا تجاه روسيا، والاستجابة الروسية لهذه الاجراءات.

1-الاجراءات الاسترالية ضد روسيا:

أن ردود فعل الدول في منطقة المحيطين الهندي والهادي على الحرب الروسية – الاوكرانية كانت متباينة، فقد دعمت أستراليا منذ البداية أوكرانيا بشدة وأدانت استخدام روسيا للقوة بوصفها اعتداءً خطيرًا على المعايير الأساسية للنظام القائم على القواعد بعد الحرب العالمية الثانية، وقد صاغت الحرب بشكل لا لبس فيها بوصفها عدوانًا غير مبرر وغير قانوني بموجب القانون الدولي وألزمت أستراليا بـ "القيام بدور لضمان أن تدفع روسيا الثمن الباهظ الذي يستحقه هذا الاجتياح". ورفض رئيس الوزراء الاسترالي السابق

[1] Lavina Lee, Australia and the Ukraine crisis: deterring authoritarian expansionism, International Politics, Macquarie University, Sydney, Australia, 2024, p.11.

[2] Bruce Vaughn, Australia: Background and U.S. Relations, Congressional Research Service, January 5, 2023, p.13.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

(موريسون) المبررات الروسية لانها مبنية على معلومات مضللة ودعاية حسب وصفه، قائلاً إن "فلاديمير بوتين اختلق ذريعة واهية للغزو".[1]

في تموز 2022 سافر رئيس الوزراء الاسترالي (ألبانيز) إلى كييف للقاء الرئيس الأوكراني (فولوديمير زالينسكي). وفي الزيارة، تعهد بتقديم المزيد من الدعم، بما في ذلك المركبات المدرعة، لأوكرانيا ووصف تدمير منطقة (بوتشا) و(إيربين) بأنه "جريمة حرب". ووصف (ألبانيز) الدعم الأسترالي لأوكرانيا بأنه "دفاع عن سيادة القانون الدولي". وأنشأت أستراليا أيضًا نظام عقوبات ضد روسيا "ردًا على التهديد الروسي لسيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية" والذي تم وضعه لأول مرة في عام 2014 وتم تمديده في عامي 2015 و 2022.[2]

كانت أستراليا واحدة من عدد من الدول التي شاركت في رعاية قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في 2 اذار 2022 والذي شجب الغزو الروسي بوصفه عملاً عدوانيًا ينتهك المادة 2 من ميثاق الأمم المتحدة وانضمت إلى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا ونيوزيلندا في دعم التحقيق الدولي ومحاكمة المواطنين الروس بتهمة ارتكاب جرائم حرب في أوكرانيا عن طريق عمليات المحكمة الجنائية الدولية والأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وكانت أستراليا أيضًا واحدة من 93 دولة صوتت لصالح تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في نيسان 2022. وإلى جانب الدعم الدبلوماسي، قدمت أستراليا قدرًا كبيرًا من المساعدات العسكرية والإنسانية لأوكرانيا ، اذ بلغ إجمالي المساعدة العسكرية الأسترالية لأوكرانيا حوالي 455 مليون دولار، بما في ذلك 120 مركبة نقل محمية من طراز بوشماستر، و28 مركبة مدرعة من طراز (M113AS4)، و33 مليون دولار للأنظمة الجوية غير المأهولة، ومعدات إزالة الألغام، وفيما يتعلق بالاحتياجات الإنسانية، تم منح 75 مليون دولار لأوكرانيا في شكل مساعدات إنسانية مباشرة، وتم منح 10000 تأشيرة للأوكرانيين الذين يبحثون عن مأوى في أستراليا، وتم منح 80000 طن من الفحم الحراري بقيمة تزيد عن 33.5 مليون دولار لدعم أمن الطاقة. أخيرًا، مُنحت أوكرانيا إمكانية الوصول إلى السوق الأسترالية بدون رسوم جمركية،

[1] Lavina Lee, Australia and the Ukraine crisis: deterring authoritarian expansionism, International Politics, Macquarie University, Sydney, Australia, 2024, p.4-5.

[2] Bruce Vaughn, Australia: Background and U.S. Relations, op. cit. , p.14-15.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

اذ صدرت أوكرانيا ما قيمته ما يقرب من 122 مليون دولار من السلع والخدمات إلى أستراليا في عام 2021.[1]

وانضمت أستراليا أيضًا إلى الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي ومجموعة السبع في عزل روسيا وفرض تكاليف عليها عن طريق فرض مجموعة من العقوبات التجارية والمالية والدبلوماسية. وقد شمل ذلك فرض عقوبات مالية وحظر سفر على 1100 فرد وكيان يدعم الحرب، بما في ذلك أعضاء الحكومة الروسية ومجموعة (فاغنر) والكيانات المسؤولة عن إمداد القوات المسلحة الروسية وإنتاج ونشر الدعاية الروسية والمعلومات المضللة. وتم تصنيف استراليا على أنها ثاني أكبر مانح مساعدات ثنائية لأوكرانيا (مساوية لكوريا الجنوبية وخلف اليابان) مقاسة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، وأعلى مانح للمساعدات العسكرية بشأن الالتزامات التي تم التعهد بها حتى 31 تموز 2023. [2] وتم فرض عقوبات تجارية تحظر استيراد النفط الروسي والمنتجات النفطية المكررة والفحم والغاز واستيراد الذهب الروسي وتصدير الألومينا والبوكسيت إلى روسيا، فضلا عن حظر تصدير بعض السلع الكمالية إلى روسيا، بما في ذلك النبيذ ومستحضرات التجميل، فضلا عن دعم الآليات القانونية لمحاسبة روسيا، عن طريق الانضمام إلى المجموعة الأساسية المعنية بالمحكمة الخاصة بجريمة العدوان، للنظر في خيارات محاسبة القيادة السياسية والعسكرية الروسية، والتدخل في محكمة العدل الدولية لدعم أوكرانيا ضد روسيا، وتخصيص مليون دولار أسترالي وثلاثة موظفين محترفين للمحكمة الجنائية الدولية، بما في ذلك دعم تحقيقاتها في الوضع في أوكرانيا.[3]

2- الاستجابة الروسية للإجراءات الاسترالية:

جاء رد روسيا على موقف استراليا المناهض للحرب في أوكرانيا ونظام العقوبات متشددا. وبعد أن أدانت استراليا بشدة الهجمات العسكرية الروسية في أوكرانيا واتهمتها بانتهاك القوانين الدولية، قامت روسيا بإعلان رد غاضب على هذا الموقف واستدعاء سفير أستراليا في روسيا وتقديم احتجاج رسمي على مواقفها. وقالت وزارة الخارجية الروسية إن العلاقات الروسية الأسترالية وصلت إلى مستوى "منخفض

[1] Lavina Lee, Australia and the Ukraine crisis: op. cit., p.4.

[2] Ibid,p.5.

[3] Official website of the Australian government, department of foreign affairs and trade, Russia's Invasion of Ukraine, published 24 February 2022, on link: https://www.dfat.gov.au/crisis-hub/russias-invasion-ukraine

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

جديد"، وفي 17 كانون الثاني 2024 استقبل نائب وزير الخارجية الروسي (أندريه رودنكو) السفير الأسترالي في موسكو (جون جيرنج) لمناقشة القضايا الملحة للعلاقات الثنائية. وان التدني في العلاقات كان بسبب انضمام استراليا إلى الحملة الغربية المناهضة لروسيا، وجاء في البيان: "إعادة النظر في هذه السياسة الضارة، التي تتعارض مع مصالح شعوبنا ومهام بناء منطقة آسيا والمحيط الهادئ".[1]

وفي وقت سابق، صنفت الحكومة الروسية استراليا في 22 اذار 2022 من الدول غير الصديقة حسب القرار الحكومي رقم (430) وتضمن القرار دول اخرى وصفتها روسيا بأنها متورطة في انشطة غير ودية ضد مواطنين وشركات روسية.[2] واصدرت روسيا في 7 نيسان 2022، عقوبات ضد أعضاء لجنة الأمن القومي الأسترالية ومجلس النواب ومجلس الشيوخ والمجالس التشريعية الإقليمية، بمنعهم من دخول روسيا.[3] فضلا عن اصدار عقوبات ضد 39 شخصًا من وكالات إنفاذ القانون وقوة الحدود ومقاولي قطاع الدفاع الأسترالي إلى قائمة الإيقاف الوطنية.[4] كما وأعلنت روسيا في 8 نيسان 2022 ، حظر دخول زعيمي أستراليا ونيوزيلندا إلى أراضيها في إطار إجراءات متبادلة واتهمت وزارة الخارجية الروسية أستراليا ونيوزيلندا بارتكاب "أعمال عدائية" تجاه روسيا. ومن بين الممنوعين من دخول روسيا رئيس الوزراء الأسترالي (سكوت موريسون) ورئيسة الوزراء النيوزيلندية (جاسيندا أرديرن)، وإجمالا، تم إدراج 228 شخصا في القائمة الأسترالية[5].

[1] RUSSIAN NEWS AGENCY (TASS), Russia–Australia relations reach new low, MFA says, published in January 17, 2024 on link: https://tass.com/russia/1733669

[2] Official website of The Russian Government The Russian Government, published in 24 July 2022, on link: http://government.ru/en/docs/44745/

[3] Official website of Ministry of Foreign affairs of Russian Federation, Foreign Ministry statement on personal sanctions on senior officials and MPs of Australia, published in 7 April 2022 , on link: https://mid.ru/en/foreign_policy/news/1808465/

[4]Official website of Ministry of Foreign affairs of Russian Federation , Foreign Ministry statement on introducing personal sanctions on representatives of Australia's law enforcement agencies, border force and defence sector contractors, published in 21 July 2022, on link:https://mid.ru/en/foreign_policy/news/1823204/

[5] Russia Bans Australian, New Zealand Prime Ministers From Entering, op. cit. p.2.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وفي 16 حزيران 2022 تمت إضافة الخبراء والصحفيين الذين يساهمون في أجندة روسيا المعادية للروس إلى قائمة الإيقاف الروسية ومنعهم من دخول الاتحاد الروسي إلى أجل غير مسمى.[1]

وتجد الاشارة هنا الى ان المواقف المتباينة لدول آسيا والمحيط الهادئ بشأن الحرب الاوكرانية ظهرت في الأمم المتحدة عن عدد من القرارات المتعلقة بأوكرانيا، بما في ذلك القرار الذي صدر في أوائل اذار 2022 والذي ينتقد "العدوان" الروسي والذي تم تمريره بدعم من 141 دولة، وامتنعت عن التصويت كلاً من الصين والهند ولاوس ومنغوليا وباكستان وسريلانكا وفيتنام، بشكل عام، في حين قامت معظم الدول في جنوب وجنوب شرق آسيا بالتحوط في مواقفها وشعرت بالقلق من انتقاد روسيا، ومع ذلك، هناك أيضًا تعاطف في بعض المؤسسات الأمنية الإقليمية مع الموقف الروسي الذي يصف توسع الناتو شرقًا يشكل استفزازًا استراتيجيًا لروسيا، إلى جانب عدم الثقة في الدوافع والإجراءات الغربية، بما في ذلك الدعم العسكري لأوكرانيا. [2]

خامساً_ التحديات الامنية في منطقة اسيا – المحيط الهادئ

تعود الطموحات الإقليمية الروسية في المحيط الهادئ إلى أوائل القرن الثامن عشر، واستمرت روسيا طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في تحقيق اهدافها ومصالحها ومنافسة القوى الاوروبية، كما إن شخصية نابليون بونابرت، التي هيمنت على مخاوف الأمم الأوروبية، لم تكد تذهب من التاريخ العالمي حتى بدأت روسيا في التأثير في السياسة العالمية الذي امتد في العقود التالية من جزر (الكوريل إلى ممر خيبر); ومن (كامتشاتكا) إلى شواطئ خليج (بوتاني) و(بورت فيليب) ، كما ابدت روسيا اهتمامًا كبيرًا بأستراليا، وهناك أدلة تاريخية تشير إلى أنها كانت لديها مخططات إقليمية في مياه المحيط الهادئ، بما في ذلك المستعمرات الأسترالية، والتي كان من الممكن أن تكون فريسة سهلة للغارات الخاطفة في حالة

[1] Official website of Ministry of Foreign affairs of Russian Federation, Foreign Ministry statement on personal sanctions against representatives of Australian military command, business leaders and journalists, published in 16 June 2022, on link: https://mid.ru/en/foreign_policy/news/1818118/

[2] JAMES CRABTREE, DREUAN GRAHAM, WAR IN UKRAINE AND THE ASIAPACIFIC BALANCE OF POWER, In: ASIA–PACIFIC REGIONAL SECURITY ASSESSMENT 2023 Key developments and trends, The International Institute for Strategic Studies, ARUNDEL HOUSE , 6 TEMPLE PLACE , LONDON, UK, 2023, P.24.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الحرب مع بريطانيا، ولم تكن الفترات في القرن الثامن عشر احتمالًا بعيدًا، وكانت روسيا، حتى هزيمتها في الحرب مع اليابان، والهزيمة البحرية الساحقة في (تسوشيما)، تعد المحيط الهادئ بحيرة روسية.[1]

1-تاثير الارتباطات الخارجية على العلاقات الروسية-الاسترالية: رغم أن روسيا لا ترى نفسها قوة ذات توجه آسيوي، الا انها يمكن ان تعد "قوة عظمى"، ذات مصلحة عملية في الارتباط الجيوستراتيجي والتجاري مع جزء متزايد الأهمية من العالم. لقد تزايدت المشاركة الاقتصادية الروسية مع الصين، وغيرها من الاقتصادات الآسيوية، في الأعوام الأخيرة، ولكن ليس بما يكفي للإشارة إلى تحول جوهري في التوجه الاقتصادي الروسي. وفي حين أن أستراليا وروسيا ليستا أكثر من مجرد صور صاعدة في الآفاق الجيوستراتيجية لبعضهما البعض، فإن الجهود التي تبذلها روسيا التي تعد دولة مصدرة للموارد، لزيادة وجودها في الأسواق الآسيوية قد تكون لها آثار خطيرة على أستراليا، كما ان التعامل مع آسيا يعني في المقام الأول التعامل مع الصين، وهذه قضية حساسة للغاية بالنسبة لروسيا.[2]

ويتأثر المتغير الامني في علاقات أستراليا مع روسيا، بشدة بالسياق السياسي الأوسع وعلاقات روسيا مع الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي. وفي سياق إعادة توجه روسيا نحو منطقة آسيا والمحيط الهادئ، فإن أستراليا لديها القدرة على أن تصبح شريكا قيما. وهذا بحد ذاته لن يكون مهمة سهلة. بسبب المناخ السياسي غير المواتي، اذ لا يوجد ترابط كبير في العلاقات الاقتصادية أو السياسية بين أستراليا وروسيا في الوضع الراهن. في حين أن التهديد المحتمل (سواء السياسي أو العسكري) الذي قد تواجهه أستراليا من روسيا يشكل تحديا اخر، لان استراليا تنظر إلى الوجود الروسي العسكري وتحديث اسطولها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ يقوض المصالح الاسترالية، ويتفاقم هذا الامر ، بسبب مخاوف أستراليا المتزايدة بشأن نوايا السياسة الخارجية للصين، التي ترتبط بعلاقات اقتصادية وسياسية واستراتيجية وثيقة مع روسيا. وفي هذا السياق، تنظر استراليا إلى ان التعاون الروسي-الصيني يمثل عامل يساهم في تدهور العلاقات بين أستراليا وروسيا. وتميل أستراليا إلى اتباع الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي في قرارات السياسة الخارجية تجاه روسيا. ولذلك، فإن التحسن المحتمل في العلاقات الروسية-

[1] CLEM LACK, RUSSIAN AMBITIONS, op. cit. p.432.

[2] Stephen Fortescue, Russia's activities and strategies in the Asia-Pacific, and the implications for Australia, 23 March 2017, p.1, available at: https://parlinfo.aph.gov.au/parlInfo/download/library/prspub/5345679/upload_binary/5345679.pdf

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الامريكية أو مع أوروبا من المرجح أن يساهم في تعزيز العلاقات الامنية والاقتصادية بين أستراليا وروسيا.[1]

إن العوائق الرئيسة في المتغير الامني للطرفين، تعد عوائق خارجية تتعلق بالعلاقة نفسها، فعلى الجانب الأسترالي، يتمثل العائق الكبير في انغماس أستراليا العميق في الهياكل الأمنية الأمريكية، والاستجابة العالية لمصالحها، والافتقار إلى الاستقلال في قرارات السياسة الخارجية. ونتيجة لذلك، أصبحت العلاقات الروسية–الأسترالية من بقايا العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والاتحاد الأوروبي وروسيا، وعلى الجانب الروسي، ساهمت السياسة الخارجية المتزايدة الحزم والعدوانية في بعض الأحيان، فضلاً عن النشاط السياسي في الدول الجزرية في جنوب المحيط الهادئ، في تدهور العلاقات مع استراليا، كما إن نظام العقوبات الراهن ضد روسيا، والتي تعد أستراليا جزءاً منها، يقوض بشكل كبير العلاقات الروسية–الاسترالية ويخلق حواجز في المتغير الامني للبلدين – ويعقد المناخ السياسي المحيط بالعلاقات الروسية–الأسترالية.[2]

2–تنشيط الرباعية (2.0) (Quad 2.0): في اذار 2021، حضر رئيس الوزراء الاسترالي (موريسون) الاجتماع الافتراضي الافتتاحي لقادة الرباعية (الولايات المتحدة الامريكية واليابان والهند واستراليا) ووصف التجمع بأنه "أهم تطور للأمن والسيادة الأسترالية منذ أنزوس" وكما تشير ملاحظته، فإن أستراليا تضع مشاورات الرباعية كإطار عمل مهم لمواجهة الصين، ففي البداية انسحبت أستراليا من الرباعية بعد أن اقترحها رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي في عام 2007، وعقد اجتماع غير رسمي لكبار المسؤولين الحكوميين في شهر ايار من العام نفسه. وكان رئيس وزراء أستراليا آنذاك (كيفن رود)، زعيم حزب العمال المعروف بعلاقته الوثيقة مع الصين. ويُعتقد أنه قرر انسحاب أستراليا من جانب واحد من الرباعية مراعاة للصين. تم تنشيط الرباعية عام 2017، وانضمت الهند اليه رسميا في عام 2021على الرغم من انها كانت في تعاون مستمر مع الدول الثلاث منذ عام 2007. وتنظر أستراليا إلى الرباعية بوصفها أداة مهمة للجمع بين نقاط القوة والتكنولوجيات لدى أعضائها الأربعة وتعزيز قدرتهم التنافسية لإنشاء توازن مستقر للقوى في المحيط الهندي–الهادئ. وعلى عكس الرباعية (1.0)، التي تفترض التعاون العسكري،

[1] Alexander Korolev, Australia's Approach to Cooperation with Russia, The Foundation for Development and Support of the Valdai Discussion Club, vol. 108 , September 2019, Moscow, p.12.

[2] Ibid, p.9.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

فإن الرباعية (2.0) في الأساس تتضمن توفير "المنافع العامة"، مثل اللقاحات، ودعم البنية التحتية، وحلول تغير المناخ. ويغطي أيضًا تطوير التقنيات الناشئة، وتعزيز مرونة سلسلة التوريد، والتعاون السيبراني والفضائي. فضلا عن تجميع قدرات الدول الأربع في هذه المجالات وتعزيز التعاون التكاملي المتبادل، ومن ثم الحفاظ على القدرة التنافسية، والقدرات العسكرية على المدى الطويل الموجه ضد روسيا والصين.[1]

وقد تعمل الرباعية على تعزيز نظام أمني إقليمي جديد تكون الولايات المتحدة الامريكية في قلبه، والهند واليابان واستراليا اعضاء فيه. وتستبعد الرباعية كلاً من روسيا والصين وتتجاوز البنية الإقليمية القائمة (آسيان) التي سعت روسيا عن طريقها إلى تعزيز دورها الإقليمي. ورداً على القمة الرباعية في آذار 2021، زادت روسيا وتيرة دبلوماسيتها الإقليمية، اذ زار (لافروف) الصين وكوريا الجنوبية والهند وباكستان على التوالي. وفي حديثه في نيودلهي في نيسان 2021، أشار (لافروف) إلى أن روسيا تعارض هذه الخطوة في ظهور "الناتو الآسيوي"، في إشارة إلى تطور الرباعي كتحالف عسكري.[2]

في الوضع الراهن تثير الرباعية قلقًا متزايداً في روسيا والصين، اذ يعدونها تحديًا لمصالحهم في منطقة اسيا– المحيط الهادئ. وقد تؤدي العمليات العسكرية المشتركة والتبادل الاستخباراتي بين الدول الأربع إلى تغييرات في القواعد الجيوسياسية فيها، مما يثير تساؤلات حول توازن القوى والتأثيرات المحتملة على الاستقرار الإقليمي.

3–دور استراليا في جذب الاوروبيين الى المنطقة لتحدي روسيا: إن نظرة أستراليا للدور المحتمل لأوروبا في منطقة المحيطين الهندي والهادئ تتغير بسرعة، مدفوعة بما تعد بيئة استراتيجية سريعة التدهور، اذ تبحث أستراليا عن المساعدة في الحفاظ على توازن القوى المناسب في منطقتها القريبة ـ التي تشمل شرق المحيط الهندي، وجنوب شرق آسيا، والمحيط الهادئ. وقد دفعها هذا التخوف إلى إعادة تقييم الدور الذي يمكن أن تمارسه الدول الاوروبية في المنطقة، مما يجعلهم شركاء أكثر أهمية. وقد أدت عملية إعادة التقييم هذه إلى تحول منطقة المحيطين الهندي والهادئ إلى محور رئيس لعلاقات أستراليا

[1] SATAKE Tomohiko, Australia in an Era of Great Power Competition Navigating the Middle Ground between the Alliance and the Region, Part II Great Power Rivalry and Regional Order, 2022, P.117-118. Available at: https://www.nids.mod.go.jp/english/publication/perspectives/pdf/e05.pdf

[2] Neil Melvin, Russia and the Indo-Pacific Security Concept, Royal United Services Institute for Defence and Security Studies, United Kingdom, 2021, p.12.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الثنائية مع الدول الأوروبية، بما في ذلك المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي، لكن ذلك التعاون لا يزال في مراحله الأولى، اذ تحتاج استراليا إلى أن تكون واضحة الرؤية في تقييم إمكانات القوى الاوروبية بوصفهم أداة موازنة للنفوذ الإقليمي الروسي والصيني المتنامي في آسيا. فكانت استراليا تميل تقليديًا إلى رؤية علاقاتها مع الدول الأوروبية وتلك الموجودة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ على أنها قائمة على مسارين منفصلين. حتى في عام 2017، وصف الكتاب الأبيض للسياسة الخارجية الأسترالية أهمية أوروبا بالنسبة لأستراليا في المقام الأول فيما يتعلق بالنظام الدولي القائم على القواعد والقضايا العالمية، بما في ذلك الإرهاب وانتشار الأسلحة وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة. ولم تذكر الورقة بشكل خاص الشركاء الأوروبيين في سياق نهج أستراليا تجاه منطقة المحيط الهادئ. وفي المشاورات الوزارية لعام 2016 بين أستراليا وألمانيا وصفت القضايا الاستراتيجية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ على انها واحدة فقط من عدة موضوعات، في حين اقترح البيان الصادر عن المشاورات الوزارية لعام 2021 مناقشة أكثر تركيزا حول التعاون في المحيط الهندي والهادئ، كما انعكس جدول الأعمال في الشراكة الإستراتيجية المعززة بين أستراليا وألمانيا التي تم الإعلان عنها في الاجتماع.[1]

وعلى نحو مماثل، كانت المنطقة محل تركيز رئيس وواضح في العديد من الحوارات الأسترالية رفيعة المستوى مع أوروبا. وصفت المشاورات الوزارية بين أستراليا وفرنسا 2+2 في حزيران 2021 الشراكة الاستراتيجية بين البلدين بأنها تعزز منطقة المحيطين الهندي والهادئ المفتوحة والشاملة، في حين قامت وزيرة الخارجية الأسترالية (ماريز باين) بإطار زيارتها في كانون الاول 2021 إلى بروكسل في سياق التعاون بين أستراليا والاتحاد الأوروبي. في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. في المشاورات الوزارية بين أستراليا والمملكة المتحدة (AUKMIN) في كانون الثاني 2021، ارتفع التعاون في منطقة المحيطين الهندي والهادئ بشكل كبير إلى قمة جدول الأعمال مقارنة بالاجتماع الأخير للمجموعة في عام 2018. وهذا التحول مدفوع بعوامل "الدفع" و"الجذب": إذ أن ظروفها الاستراتيجية "تدفع" أستراليا إلى البحث عن شراكات من بلدان قادرة على مسافة أبعد، و"يجذبها" التغيير في النهج الذي تتبناه الدول الأوروبية في التعامل مع قضايا اسيا–الهادئ والعلاقات مع روسيا والصين. إن أستراليا "تدفع" إلى السعي إلى مشاركة

[1] Susannah Patton, Australia's Views of Europe in Indo-Pacific: Potential for Balance, sasakawa peace foundation, Japan, 2023, p.1. Available at: https://spfusa.org/wp-content/uploads/2022/08/Susannah_Patton_Australias-Views-of-Europe-in-Indo-Pacific.pdf

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أوروبية أكبر في المنطقة بسبب مخاوفها من تآكل توازن القوى وصعود الصين الحليف الاستراتيجي لروسيا.[1]

وفي الجانب الاخر تهدد هذه التطورات أربعة من أهداف روسيا الرئيسة: بناء شراكات إقليمية متنوعة خارج الصين، ولا سيما مع أعضاء الرباعية الهند واليابان؛ وتعزيز التعددية القطبية في آسيا مع وصف روسيا كجهة فاعلة مستقلة مهمة؛ وربط عمليات التكامل الأوراسي التي تقودها روسيا بالمنظمات الإقليمية في آسيا– المحيط الهادئ، عن طريق المؤسسات المتعددة الأطراف، ونتيجة لذلك سعت روسيا بشكل متزايد إلى تحدي مفهوم المحيطين الهندي والهادئ والرد عليه، ففي عام 2019، سعى بوتين إلى رفض مفهوم المحيطين الهندي والهادئ، بحجة أن روسيا لا تدعم إنشاء تكتل لقوى جديدة – كما حدث في المنطقة الأوروبية الأطلسية بعد الحرب العالمية الثانية. وقد طرحت روسيا هذه الآراء عن طريق الدبلوماسية الإقليمية النشطة. ولا سيما التنسيقات الإقليمية مثل منظمة شنغهاي للتعاون. وفي المقابل، يرى وزير الخارجية الروسي (لافروف) أن مفهوم المحيطين الهندي والهادئ مصمم لاستبعاد الصين، وليس لتوحيد المنطقة، وأن أجندة المحيطين الهندي والهادئ لا تتعلق فقط بتقييد الصين، بل تعد جزء من تحول أمريكي أوسع نحو احتواء القوتين البارزتين في العالم، روسيا والصين.[2]

واختارت روسيا مضاعفة نهجها الإقليمي الراهن في تأمين وجود متخصص طويل الأمد في المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية وتجديد دعمها للمفهوم الإقليمي لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ الراسخ والبنية الإقليمية المتعددة الأطراف القائمة. في الوقت نفسه، ومن أجل مواجهة صعود أجندة المحيطين الهندي والهادئ، نشرت روسيا مجموعة متنوعة من الاستجابات السياسية: [3]

1- دبلوماسية إقليمية مكثفة: اذ قام كبار المسؤولين في روسيا، ولا سيما وزير الخارجية، بسلسلة من الزيارات الإقليمية لدعم العلاقات الثنائية والرد على مفهوم منطقة المحيطين الهندي والهادئ (ولا سيما الرباعية) والتأكيد من جديد على مركزية الأطر الإقليمية القائمة، ولا سيما رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان).

[1] Ibid, p.2.

[2] Neil Melvin, Russia and the Indo-Pacific Security Concept, op. cit. , p.9-10.

[3] Neil Melvin, Russia and the Indo-Pacific Security Concept, op. cit. p.21-22.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

2- الوساطة الإقليمية: مع تصاعد الصراع بين الشريكين الإقليميين الرئيسين لروسيا – الصين والهند – سعت روسيا إلى استخدام صيغ متعددة الأطراف، مثل البريكس، ومنظمة شانغهاي للتعاون، ومجموعة ريك، للحد من التوترات ووضع روسا كلاعب مستقل، والحفاظ على علاقات جيدة مع كلا الجانبين.

3- تنويع العلاقات: في ظل الضغوط على شراكاتها القائمة، وحرصها على تجنب الاعتماد المفرط على الصين، سعت روسيا إلى بناء شبكة أوسع من الشراكات، تستهدف باكستان، وميانمار، ولاوس، وسريلانكا.

4- العلاقات المجزأة: في مواجهة الحاجة إلى توسيع العلاقات عبر البيئات الأمنية شبه الإقليمية الصعبة، سعت روسيا إلى فصل علاقاتها الثنائية عن القضايا الإقليمية، ولا سيما الصراعات الإقليمية، كالصراع الهندي–الباكستاني. وهكذا، وبعد زيارات (لافروف) إلى (دلهي وإسلام آباد) في نيسان 2021، صرحت الخارجية الروسية بما يلي: "لدينا علاقات مستقلة مع الهند وباكستان ودول أخرى، في حين أن العلاقات مع كليهما تستند إلى مزاياها الخاصة".

5- رفع المكانة العسكرية: فقد سعت روسيا إلى تعزيز وجودها العسكري الإقليمي عن طريق المشاركة في التدريبات العسكرية، بما في ذلك مع الصين، والانتشار البحري المنتظم في المنطقة والإعلان عن بناء قاعدة عسكرية جديدة في السودان.

سادساً_ مستقبل المتغير الأمني في العلاقات الروسية الأسترالية

يعتمد مستقبل العلاقات الروسية–الاسترالية في الجانب الأمني على تطورات الأحداث الدولية والمبادئ الدبلوماسية التي يتبعها البلدان، ويمكن أن يحدث تحسن في العلاقات إذا تم تحسين التفاهم والتعاون بينهما. ويبقى السياق الجيوسياسي الأوسع يمثل عقبات كبيرة أمام تعميق العلاقات بينهما. وتستمر الصراعات في أوكرانيا وسوريا، فضلا عن المنافسة الاستراتيجية الأوسع بين روسيا والغرب، والتنافس في اسيا– المحيط الهادئ، والارتباط الاسترالي بالولايات المتحدة الامريكية في تشكيل الحسابات الأمنية لكلا البلدين والحد من احتمالات التعاون. لذلك فإن المتغير الامني في العلاقات الروسية–الاسترالية يعد ديناميكية معقدة تعكس التحولات الأوسع في بنية الأمن العالمي.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1-الدروس الدبلوماسية والاستراتيجية وغياب الهوية الاسترالية: لقد تم التأكيد على الروابط بين الأمن الأوروبي وأمن آسيا والمحيط الهادئ في المناقشات السياسية الغربية قبل فترة طويلة من الاجتياح الروسي لأوكرانيا. وقد عززت الحرب بشكل عام مثل هذه القناعات، بما في ذلك المخاوف بشأن السابقة الدولية فيما يتعلق بالاستخدام المستقبلي للقوة العسكرية وضم الأراضي، ولكنه أدى أيضاً إلى تفاقم المخاوف القائمة بشأن قدرة الولايات المتحدة وشركائها الاوروبيين والاسيويين على توزيع الموارد الدفاعية المحدودة بين المنطقة الأوروبية الأطلسية ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ. وقد ربطت قِلة من دول عدم الانحياز في المنطقة، وأبرزها سنغافورة، بين تصرفات روسيا وأمنها الدفاعي ـ ولذلك أيدت فرض عقوبات على روسيا. وأرسلت اليابان وكوريا الجنوبية ـ وكل منهما من حلفاء الولايات المتحدة الامريكية ـ دعماً لوجستياً وإنسانياً إلى أوكرانيا، وذهبت أستراليا ونيوزيلندا إلى أبعد من ذلك، اذ قدمتا المعدات الدفاعية والتدريب للقوات الأوكرانية.[1]

وتشكل التهديدات النووية المتكررة سابقة مشؤومة تتعارض مع النهج المسؤول إلى حد كبير الذي اعتمده الاتحاد السوفييتي في التعامل مع العقيدة النووية. ومن المرجح أن يكون التهديد بحدوث مواجهة نووية مستقبلا مع روسيا ـ والذي عززه شخصياً التحذير الذي أصدره الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) عشية الحرب الاوكرانية ـ أمراً محتملاً. ويعد ذلك السبب الأكثر أهمية الذي منع دول حلف شمال الأطلسي من القيام بدور قتالي مباشر في أوكرانيا. وقد عمل الردع النووي لصالح روسيا في هذا الصدد واربك حسابات استراليا. [2] وإذا نظرنا إلى الحرب على نطاق أوسع، فيمكن النظر إليها بوصفها أحد عناصر التحدي الأوسع للنظام العالمي القائم الذي يشكله "الوفاق الثلاثي" للدول المتجاورة جغرافيا – الصين وكوريا الشمالية وروسيا. وهذا التوافق المتزايد يثير القلق بشكل خاص بالنظر إلى أن الدول الثلاث تمتلك أسلحة نووية. واستناداً إلى السابقة التي أنشأتها روسيا في أوكرانيا، فإن أي أزمة أو حرب مستقبلية قد تستسلم لإغراء كل من الصين وكوريا الشمالية لإصدار تهديداتها النووية لدرء تدخل طرف ثالث.[3]

[1] James Crabtree, Dreuan Graham, WAR IN UKRAINE AND THE ASIAPACIFIC BALANCE OF POWER, op. cit., P.22-23.

[2] Ibid, P.24.

[3] James Crabtree, Dreuan Graham, WAR IN UKRAINE AND THE ASIAPACIFIC BALANCE OF POWER, op. cit, P.25.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

إن إدراج أو استبعاد أستراليا ضمن مجموعة آسيان + 3 الموسعة يرتبط جزئياً بما يمكن الإشارة إليه باسم "التوتر الجيوسياسي الثلاثي". من منظور عالمي وإقليمي، يُنظر إلى أستراليا على أنها تتبع الولايات المتحدة عسكريًا وسياسيًا؛ ومن الناحية الاقتصادية، ترتبط أستراليا بآسيا؛ اما من الناحية الثقافية، تتماثل أستراليا مع أوروبا. لذلك فإن مسألة الهوية الأسترالية للقرن الحادي والعشرين تميل إلى تقسيم المجموعتين السياسيتين الرئيسيتين في أستراليا. ويُنظر إلى بعض العناصر داخل ما يسمى بحزب العمال الأسترالي المعارض "التقدمي" على أنها تفضل علاقات أمنية واقتصادية وثقافية أقوى مع آسيا على حساب الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة. ومن ناحية أخرى، يُنظر عمومًا إلى الائتلاف المحافظ على أنه يقترب من الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة على حساب آسيا. على أية حال، فإن التصورات (الخاطئة) والصراعات الداخلية والإقليمية التي تنشأ عن هذا التوتر الجيوسياسي الثلاثي تثير تساؤلات حول نوايا أستراليا الإقليمية الحقيقية ودوافعها السياسية والثقافية والاقتصادية.[1]

2-استراتيجية روسيا في تأمين المصالح الجيوستراتيجية في مياه المحيط الهندي-الهادئ: بين عامي 2022 وتشرين الاول 2023، قامت روسيا بتكليف ثماني سفن حربية جديدة ووحدات مساعدة، بما في ذلك أربع غواصات تعمل بالطاقة النووية والغواصات التقليدية للدخول في الخدمة. وفي 11 كانون الاول من العام نفسه، انضمت غواصتان جديدتان تعملان بالطاقة النووية رسميًا إلى الأسطول، فضلا عن الغواصة التقليدية (RFS Mozhaisk)، وقد لا تبدو هذه الأرقام مثيرة للإعجاب، ولكن من المهم أن ندرك أن البحرية الروسية تواجه التحدي الفريد المتمثل في تلبية احتياجات أربعة أساطيل في وقت واحد (في المحيط المتجمد الشمالي والمحيط الهادئ والبحر الأسود وبحر البلطيق). فضلا عن أسطولها في بحر قزوين، لم يكن لحرب روسيا في أوكرانيا تأثير كبير على التحديث المستمر لأسطول المحيط الهادئ أو تدريباته المتنوعة وأنشطته الأخرى. فبين أوائل عام 2022 وتشرين الاول عام 2023، أجرى أسطول المحيط الهادئ ثمانية تدريبات بحرية على المستوى الاستراتيجي، إلى جانب العديد من الأنشطة الأصغر حجمًا. وتخصص روسيا موارد هائلة لبناء العلاقات البحرية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وتعزيز تحالفاتهم البحرية الرئيسة، اذ شرعت مجموعة عمل بحرية تابعة لأسطول المحيط الهادئ في جولة عبر جنوب شرق وجنوب آسيا. وتصدرت هذه الجولة عناوين الأخبار الدولية، ولكن تم تجاهلها فعليًا من

[1] Dennis Rumley, The Geopolitics of Asia-Pacific Regionalism in the 21st Century, Center for Australian Studies, Gakuin University, Japan , p.21-22.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الإعلام الأسترالي. وأمضت السفن الحربية الروسية أربعة أيام في إندونيسيا، ثم أجرت أول مناورات بحرية مشتركة على الإطلاق مع ميانمار والهند. ثم زارت السفن بنغلاديش للمرة الأولى منذ 50 عامًا، تلتها توقفات في تايلاند وكمبوديا وفيتنام والفلبين. وتشير الجولة إلى اتساع نطاق روسيا في المنطقة، على الرغم من أن شريكها البحري الأكثر أهمية يظل الصين. ووفقاً للنتائج، ففي الفترة بين عامي 2005 تشرين الأول 2023، شاركت القوات البحرية الروسية والصينية في ما لا يقل عن 19 مناورة ثنائية وثلاثية مؤكدة (تشمل أيضاً قوات بحرية إقليمية صديقة) وثلاث دوريات مشتركة. تم تنفيذ آخرها في منتصف عام 2023، عندما تم نشر فرقة العمل المشتركة الروسية والصينية في شمال المحيط الهادئ، على مسافة ليست بعيدة عن ساحل ألاسكا. [1] وأجرت القاذفات الاستراتيجية الروسية في وقت سابق تدريبات من مطار إندونيسي قريب من أستراليا، مما أجبر أفراد الدفاع الأستراليين في داروين على الدخول في حالة من " الاستعداد المتزايد ". وكانت هناك مخاوف من أن التدريبات ربما كانت تهدف إلى جمع المعلومات، كما وزارت سفينة تدريب حربية روسية بابوا غينيا الجديدة ، وعُدت الزيارة الأولى من نوعها للبحرية الروسية. [2]

3-الآثار المترتبة على أستراليا وحلفائها: إن انشغال استراليا بالصين جعل الاولى تتجاهل الخطر الروسي على المدى المتوسط إلى الطويل، فبحلول الوقت الذي تبدأ فيه البحرية الملكية الأسترالية تشغيل أول فرقاطة من طراز (هنتر) وأول غواصة هجومية تعمل بالطاقة النووية من طراز فيرجينيا في عام 2032، سيكون لدى الأسطول الروسي في المحيط الهادئ الذي تم تجديده قوة قتالية لا تقل عن 45 سفينة حربية. ومن المتوقع أن يشمل ذلك 19 غواصة تعمل بالطاقة النووية والتقليدية، مدعومة بعناصر قتالية صغيرة ومساعدة. وسيتم تصميم وبناء معظم هذه الوحدات حديثًا. وهذا يوضح أنه إذا اندلعت الحرب يومًا ما في المحيط الهادئ، فإن الأسطول الروسي يمكن أن يمثل تحديًا هائلاً للأساطيل البحرية

[1] Mikhail Klimentyev, Australia can no longer afford to ignore Russia's expanding naval power in the Pacific, The Conversation, Published in December 20, 2023, on link: https://theconversation.com/australia-can-no-longer-afford-to-ignore-russias-expanding-naval-power-in-the-pacific-217913

[2] Alexey D Muraviev, Russia is a rising military power in the Asia-Pacific, and Australia needs to take it seriously, The Conversation, Published: October 30, 2018, on link: https://theconversation.com/russia-is-a-rising-military-power-in-the-asia-pacific-and-australia-needs-to-take-it-seriously-105390

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الأسترالية وحلفائها في غرب وشمال غرب المحيط الهادئ، وكذلك في القطب الشمالي. ويشير قرار أستراليا بالحصول على منصات تعمل بالطاقة النووية من الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة إلى دعم العمليات البحرية طويلة المدى والمشاركة فيها مع حلفائها، ربما تصل إلى شمال المحيط الهادئ والمحيط المنجمد الشمالي. وفي أوقات الأزمات التي لا تصل إلى حرب مفتوحة، سيكون لدى روسيا أيضًا المزيد من الأصول لدعم العمليات حول جنوب شرق آسيا وفي المحيط الهندي، مما يوسع نطاق وصولها إلى مناطق أقرب إلى المناطق ذات الاهتمام المباشر للبحرية الملكية الأسترالية. ويمكن أن يصبح التعاون البحري بين الصين وروسيا عامل خطر في حد ذاته، اذ يسعى البلدان إلى مواجهة المعاهدة الأمنية AUKUS. وينطبق هذا بشكل خاص على إمكانية توسيع العمليات البحرية المشتركة في المحيط الهادئ.[1]

مما تقدم يمكن القول إن موقف أستراليا المتشدد بشأن القضايا المتعلقة بروسيا، مثل ضم شبه جزيرة القرم، وإسقاط رحلة الخطوط الجوية الماليزية MH17، والصراع في سوريا واوكرانيا، ومحاولة اغتيال العميل المزدوج السابق (سيرجي سكريبال) في المملكة المتحدة، فضلا عن موقف روسيا من التحالفات الاسترالية مع القوى الغربية وانضمامها الى العقوبات،[2] يزيد من تعقيد العلاقات الروسية الاسترالية ولا تشير الى الانفراج في المستقبل القريب.

الخاتمة:

إن العلاقات الأمنية بين روسيا واستراليا تعكس تاريخا متناقضا، اذ كانت تتسم بالاعتدال والتعاون خلال فترة الحرب الباردة، لكنها تدهورت بشكل كبير بعد انتهاء تلك الفترة. وتتسم العلاقات الراهنة بالتوتر وتتضمن تهديدات متبادلة بين البلدين، مما يعكس تحديات أمنية كبيرة. وتأثرت العلاقات الأمنية بينهما بالأحداث في أوكرانيا وقد أدت الحرب هناك إلى تصاعد التوترات بين البلدين، فضلا عن الشراكات الأمنية الموجهة ضد روسيا التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية مثل الناتو والرباعية وانزوس واوكوس،

[1] Mikhail Klimentyev, Australia can no longer afford to ignore Russia's expanding naval power in the Pacific, The Conversation, Published in December 20, 2023, p.2, on link: https://theconversation.com/australia-can-no-longer-afford-to-ignore-russias-expanding-naval-power-in-the-pacific-217913

[2] Ibid, p.3

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وكذلك القلق الاسترالي من التهديدات الروسية في مجالات الأمن السيبراني، التدخل الروسي في الانتخابات، والتهديدات بنشوب حرب نووية في المستقبل. كما وتُعد ايضا الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين عاملًا آخر يثير القلق في أستراليا، اذ يعزز التوترات الإقليمية ويزيد من التأثير الروسي في منطقة اسيا والمحيط الهادي والهندي وغيرها. ومن المهم أن نلاحظ أن العلاقات بين روسيا وأستراليا قابلة للتغير بناءً على التطورات السياسية والاقتصادية العالمية، وقد يكون هناك تحسن أو تفاقم في هذه العلاقات في المستقبل بناءً على الأحداث الدولية الراهنة. وتوصلت الدراسة الى النتائج الاتية:

1- ان العلاقات الأمنية بين روسيا واستراليا شهدت تطورات متناقضة من التعاون والصراع عبر التاريخ.

2- ان العلاقات الراهنة بين البلدين تشهد توتر وتهديدات متبادلة، بسبب القضايا الدولية والشراكات الامنية الاسترالية مع الولايات المتحدة الامريكية، مما يعكس تحديات أمنية كبيرة.

4- ان الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين تثير القلق في أستراليا، اذ تزيد من التوترات الإقليمية ويعزز التأثير الروسي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ والهندي.

5-أن العلاقات بين روسيا واستراليا قابلة للتغيير بناءً على التطورات السياسية والامنية والاقتصادية العالمية في المستقبل.

References:

1- Alexander Korolev, Australia's Approach to Cooperation with Russia, The Foundation for Development and Support of the Valdai Discussion Club, vol. 108 , Moscow September 2019.
2- Alexey D Muraviev, Russia is a rising military power in the Asia-Pacific, and Australia needs to take it seriously, The Conversation, Published: October 30, 2018, on link:https://theconversation.com/russia-is-a-rising-military-power-in-the-asia-pacific-and-australia-needs-to-take-it-seriously-105390
3- Bruce Vaughn, Australia: Background and U.S. Relations, Congressional Research Service, January 5, 2023.
4- Bruce Vaughn, Australia: Background and U.S. Relations, Congressional Research Service, January 5, 2023.
5- Celebrating Federation: Russia and Australia 60th anniversary of the establishment of diplomatic relations between Russia and Australia, p.3.available at: https://web.archive.org/web/20081227005540/http://www.australia.mid.ru/0img/60_Years.pdf

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

6- CLEM LACK, RUSSIAN AMBITIONS IN THE PACIFIC Australian War Scares of the Nineteenth Century, The University of Queensland, 22 February 1968, Australia.
7- Dennis Rumley, The Geopolitics of Asia-Pacific Regionalism in the 21st Century, Center for Australian Studies, Gakuin University, Japan.
8- Don Van Atta, Why they did it: The Context of Russian Interference in the 2016 US Presidential Election, Center for Slavic, Eurasian and Eastern European Studies, University of North Carolina – Chapel Hill, North Carolina, USA, 2018.
9- JAMES CRABTREE, DREUAN GRAHAM, WAR IN UKRAINE AND THE ASIAPACIFIC BALANCE OF POWER, In: ASIA-PACIFIC REGIONAL SECURITY ASSESSMENT 2023 Key developments and trends, The International Institute for Strategic Studies, ARUNDEL HOUSE , 6 TEMPLE PLACE , LONDON, UK, 2023.
10- Janne Hakala, Jazlyn Melnychuk , RUSSIA'S STRATEGY IN CYBERSPACE,The NATO Strategic Communications Centre of Excellence, Latvia, 2021.
11- Jarno Limnell, Russian cyber activities in the EU, European Union Institute for Security Studies available at: https://www.jstor.org/stable/pdf/resrep21140.10.pdf?refreqid=fastly-default%3A461101a2ee8c429d619a38a166e94b77&ab_segments=&origin=&initiator=&acceptTC=1
12- Jean-Baptiste Jeangène Vilmer, Successfully Countering Russian Electoral Interference, CENTER FOR STRATEGIC & INTERNATIONAL STUDIES, JUNE 2018, available at:https://csis-website-prod.s3.amazonaws.com/s3fs-public/publication/180621_Vilmer_Countering_russiam_electoral_influence.pdf
13- Kelly Burke, Displaced comrades: cold war rivalries, lies and spies among Sydney's Russian emigres, the guardian, published in Sat 13 Jan 2024 23.00 GMT, on link:https://www.theguardian.com/australia-news/2024/jan/14/displaced-comrades-cold-war-rivalries-lies-and-spies-among-sydneys-russian-emigres
14- Lavina Lee, Australia and the Ukraine crisis: deterring authoritarian expansionism, International Politics, Macquarie University, Sydney, Australia, 2024.
15- Mikhail Klimentyev, Australia can no longer afford to ignore Russia's expanding naval power in the Pacific, The Conversation, Published in December 20, 2023, on link:https://theconversation.com/australia-can-no-longer-afford-to-ignore-russias-expanding-naval-power-in-the-pacific-217913
16- Neil Melvin, Russia and the Indo-Pacific Security Concept, Royal United Services Institute for Defence and Security Studies, United Kingdom.
17- Official website of Ministry of Foreign affairs of Russian Federation, Foreign Ministry statement on personal sanctions on senior officials and MPs of Australia, published in 7 April 2022 , on link: https://mid.ru/en/foreign_policy/news/1808465/
18- Official website of Ministry of Foreign affairs of Russian Federation , Foreign Ministry statement on introducing personal sanctions on representatives of Australia's law enforcement agencies, border force and defence sector contractors, published in 21 July 2022, on link:https://mid.ru/en/foreign_policy/news/1823204/
19- Official website of Ministry of Foreign affairs of Russian Federation, Foreign Ministry statement on personal sanctions against representatives of Australian military command,

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

business leaders and journalists, published in 16 June 2022, on link: https://mid.ru/en/foreign_policy/news/1818118/

20- Official website of the Australian Department of Foreign Affairs ANDREW PEACOCK, TO A KOOYONG ELECTORATE PUBLIC MEETING IN THE HAWTHORN TOWN HALL, VICTORIA, ON 20 AUGUST 1976. available at:https://parlinfo.aph.gov.au/parlInfo/download/media/pressrel/HPR10018505/upload_binary/HPR10018505.pdf;fileType=application%2Fpdf#search=%22media/pressrel/HPR10018505%22

21- Official website of the Australian government, department of foreign affairs and trade, SNAPSHOT RUSSIA/UKRAINE SANCTIONS REGIME, available at:https://www.dfat.gov.au/sites/default/files/sanctions-snapshot-russia-ukraine-regime.pdf

22- Official website of the Australian government, department of foreign affairs and trade, Russia's Invasion of Ukraine, published 24 February 2022, on link: https://www.dfat.gov.au/crisis-hub/russias-invasion-ukraine

23- Official website of The Russian Government The Russian Government, published in 24 July 2022, on link: http://government.ru/en/docs/44745/

24- Official website of the United States Department of State, Major Non-NATO Ally Status, published in JANUARY 20, 2021, on link:https://www.state.gov/major-non-nato-ally-status/

25- Piret Pernik, The early days of cyberattacks: the cases of Estonia, Georgia and Ukraine, European Union Institute for Security Studies (EUISS) (2018), available at:https://www.jstor.org/stable/pdf/resrep21140.9.pdf?refreqid=fastly-default%3Ad58cec7bdc7970dab05cc0597e290194&ab_segments=&origin=&initiator=&acceptTC

26- RUSSIAN NEWS AGENCY (TASS), Russia-Australia relations reach new low, MFA says, published in January 17, 2024 on link: https://tass.com/russia/1733669

27- SATAKE Tomohiko, Australia in an Era of Great Power Competition Navigating the Middle Ground between the Alliance and the Region, Part II Great Power Rivalry and Regional Order, 2022, P.117-118. Available at: https://www.nids.mod.go.jp/english/publication/perspectives/pdf/e05.pdf

28- Speech by the Chairman of the Council of Ministers of the USSR, Mr Aleksey Kosygin, at a dinner in honour of the Prime Minister of Australia in Moscow on 14 January 1975, available at: https://pmtranscripts.pmc.gov.au/sites/default/files/original/00003592.pdf

29- Speech by the Prime Minister of Australia at a dinner given in his honor by the Chairman of the Council of Ministers of the USSR In Moscow on 14 January 1975, available at: https://pmtranscripts.pmc.gov.au/sites/default/files/original/00003592.pdf

30- Stephen Fortescue, Russia's activities and strategies in the Asia-Pacific, and the implications for Australia, 23 March 2017, available at: https://parlinfo.aph.gov.au/parlInfo/download/library/prspub/5345679/upload_binary/5345679.pdf

31- Susannah Patton, Australia's Views of Europe in Indo-Pacific: Potential for Balance, sasakawa peace foundation, Japan, 2023, p.1. Available at:https://spfusa.org/wp-

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

content/uploads/2022/08/Susannah_Patton_Australias-Views-of-Europe-in-Indo-Pacific.pdf

32- The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, Foreign Minister Sergey Lavrov Meets with Australian Foreign Minister Kevin Rudd, published 22 July 2011 10:55, on link: https://mid.ru/en/maps/au/1594553/

33- The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, RUSSIAN-AUSTRALIAN CONSULTATIONS ON MILITARY POLITICAL ISSUES, published 16 July 2004 12:57 on link:https://mid.ru/en/maps/au/1620317/?lang=en&COUNTRY_CODE=au

34- The official website of president of Russia, During his official visit to Australia Vladimir Putin met with Australian Prime Minister John Howard, published in 7 September 2007, on lik: http://en.kremlin.ru/events/president/news/42263

35- Thomas Poole and Alexander Massov, encounters under the southern cross, Crawford house publishing Adelaide, Australia , 2007.

36- Uche Okereke-Fisher, THE REGULATION OF AUSTRALIA'S RESPONSE TO CYBER ATTACKS, STATE CHAMBERS, LEVEL 36, MARTIN PLACE, SYDNEY,2021. available at: https://www.statechambers.net/files/The%20Regulation%20of%20Australia%2527s%20Response%20to%20Cyber%20Attacks%20210918A.pdf

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/